يقولون اذا قامت به الحركة لم يعدم بقيامها سكون وجودي
بل ذلك عندهم كالمعتزلة قولهم مع المعتزلة والاشعرية
وغيرهم انه يفعل بعد ان لم يكن فاعلا ولا يقولون ان
عدم الفعل امر وجودي كذلك الحركة عند هؤلاء وكان
كثير من اهل الكلام يقولون ما لا يخلو عن الحوادث
فهو حادث او ما لا يسبق الحوادث فهو حادث بناء على ان
هذه مقدمة ظاهرة فان ما لا يسبق الحادث فلا بد ان
يقارنه او يكون بعده ما قارن الحادث فهو حادث وما
كان بعده فهو حادث وهذا الكلام محمل فانه اذا اريد
ما لا يخلو عن الحادث المعين او لأمة لا يسبق الحادث المعين
فهو حق بلا ريب ولا نزاع فيه وكذلك اذا اريد
بالحادث جملة ما له اول او كان بعد العدم ونحو ذلك
واما اذا اريد بالحوادث الامور التي تكون شيئا بعد شيء
لا الى اول وقيل انه لا يخلو عنها وما لم يخل عنها فهو
حادث لم يكن ذلك ظاهرا ولا يتنا بل لهذا مقام حار فيه
كثير من الافهام وكثر فيه النزاع والخصام ولهذا صار
المستدلون بقولهم ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث
يعلمون ان هذا الدليل لا يتم الا اذا ثبت امتناع حوادث
لا اول لها قد ذكروا في ذلك طرقا قد تكلمنا عليها
في غير هذا الموضع وهذا الاصل تنازع الناس فيه على
ثلاثة اقوال فقيل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث

وبامتناع

وبامتناع حوادث لا اول لها وهذا قول المعتزلة ومن
تبعهم من الكرامية والاشعرية ومن دخل في ذلك من الفقهاء
وغيرهم وقيل بل يجوز دوام الحوادث مطلقا وليس
كل ما قارب حادثا بعد حادث لا الى اول يجب ان يكون
حادثا بل يجوز ان يكون قديما سواء كان واجبا بنفسه او
بغيره وربما عبر عنه بالعلة والمعلول والفاعل والمفعول
ونحو ذلك وهذا قول الفلاسفة القائلين بقدم
الافلاك كارسطو ومن تبعه مثل يامبليوس والاسكندر
الافروديوسي وبرقليس والفارابي وابن سينا واتباعهم
واما جمهور الفلاسفة المتقدمين على ارسطو فلم يكونوا
يقولون بقدم الافلاك ثم الفلاسفة من هؤلاء وهؤلاء
متنازعون في قيام الصفات والحوادث بواجب الوجود
على قولين معروفين لهم واثبت ذلك قول كثير من الاساء
القدماء وبعض المتاخرين كابي البركات صاحب المعتبر
وغيره كما بسطت اقوالهم في غير هذا الموضع وقيل بل
ان كان المستلزم للحوادث ممكنا بنفسه وهو الذي يسمى
مفعولا ومعلولا ومربوبا ونحو ذلك من العبارات وجب
ان يكون حادثا وان كان واجبا بنفسه لم يجب ان يكون
حادثا وهذا قول ائمة اهل الملل واساطين الفلاسفة
وهو قول ائمة اهل الحديث وصاحب هذا القول يقول
ما لا يخلو عن الحوادث وهو ممكن بنفسه فهو حادث

فيه اسقاط اضيره واي
فالقول الاول وهو ان كل
المستلزم للحوادث ممكنا
نفسه وبين ان الواجب
وان كان واجبا بنفسه لم
الكون حادثا اهـ

طين

Copyright King Saud University